بسم الله الرحمن الرحيم وهو ثقتي

الحمد لله الذي جعل سير الاولين عبرة للآخرين واخبار الامم الماضيين انذارا الامم الباقين الذي فضل دين الاسلام على كل دين وبين حلاله وحرامه احسن تبيين وجعل الجهاد فرضا على المومنين وانزل على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين اما بعد فاني لما رايت الجهاد حبل الله المتين وتنزلته بهذه المنزله من الدين احببت ان اجمع سيرة تحمل المترعين ما فيه انتفاع للمتعلمين ومن مكابدة المتقدمين ما فيه بلاغ وكان نقاد الراي في الحرب تقع من الطالبين والضرب وليس ذلك بدعه لقوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعه اخرج ذلك الا في حديث البطال وان طال على السامعين فهو اعجب ما سمعه السامع فاول ما نذكر ماجرا لجندبه وابوه والصحصاح من الحرب والكفاح والاخبار الصحاح من الحرب والنوادر الملاح قال الراوي واصحاب السير ودقايق تفكر من نقل المجاهدين والحماة حوزة الدين طمعا في الراحة الكبرى والنايبين هذه الدار بالاخرى وما جرى من سير الخلفا بني عم محمد المصطفا الهادي الى الصواب واسباب النجاة من العذاب يوم الحساب

العباس

العباس الطاهرين من الاناس رحمة الله عليهم على الدوام لانهم مصابيح الاسلام في جملة من نقل هذه السيرة منقولا عن اخبار الدولتين ووقايع المسلمين وهم علي ابن موسى المقابي والمهذب ابن بكر الهازمي ومحمد ابن هشام الهاشمي وزيد ابن عمارة المدني وعبد الله ابن وهب الشيباني وعوف ابن فهد وسعد ابن مالك التميمي واحمد الشمشاطي وصابر المرعشي قالوا جميعا رضي الله عنهم اجمعين والله اعلم بما غاب عن العيون والافكار والظنون انه لم يكن في العرب العربا والسادة النجبا من معد ابن عدنان وبعرب وقحطان في زمان بني اميه من العربان اشد باسا ولا اقوى مراسا ولا اغظر ولا احر صبرا ولا اسا ساولا اسماعلوا وفخرا ولا انجد حكما وذكرا ولا اشرف ولا اقوى عند الطعان بالسنان في حومة الميدان يوم الضراب من بني كلاب لانهم سباع الغاب والسادة الانجاب لان فيهم الكرم الشايع وهم اصحاب الوقايع وليوث المعامع ولهم الخفان والجوابي وكانت تقصد هم الضيوف من السهل والروابي ومع هذه الصفة الكاملة والمنن المتواصله لم يكن الملك فيهم والامارة البهم بل كانت لبني سليم من قبل مروان ابن الحكم لان بني اميه ولته في ذلك الزمان وكانت بنو كلاب تفتخر

بشيء بنا احد ولو كان ملك الروم اخا غيري لكانت روحي
تذهب قال الراوي فهذا ما كان من هوراي واما ما كان
من جمرة فانه لما دخل الى حي بني طي استقبلته العبيد
والرعيان والابطال والفرسان ودخلوا به على الغطريف ابن
مالك وهو من تلك الجراح هالك وقد اشرف على الموت
ولا بقا الا القوة لسانه ورشدة جنانه وما يحوجه يتكلم الا
الامال وطمعه بوصال سلمى ذات الحسن والجمال وجابوا
له الاطبا ودا اووه ولما صحا ثاني يوم قال له الغطريف
يا جمرة لا تعتقد اني رجعت بما وعدتك به دونك وما
تريد فانت اليوم نعم الصديق والاخ الشفيق ثم اخذ
منزله وعلى بني عنقها قلايد من الذهب الاحمر المرصع
بالدر والجوهر وعمل عليها حل ابريسم اصفر وعلى الحصان
ايضا حل احمر وساقهم الى بين يدي جمرة وقال له دونك
وابا هما ودونك وابنتي نهلي زوجتك وايش ما اردت
اركب بهم في الليل والنهار ثم نادى يا سلمى دونكي
وبعلكي فخرجت سلمى كانها الطاووس تتجلكا بها العروس
ثم قالت له يا اباه والله لقد كان قسمي اشم الاقسام
بالامس ازوجتني لعبد لا قدر له ولا قيمة ولا اسان فجعل الله
نه واخذ روحه وذهاه واليوم ازوجتني بهذا الشيخ
الشنيع الاعور شنيع الطلعة منتن الرائحة فقال لها ابوها
ان كان هو شيخ فمصيري تبقى عجوز واما عوره فهذا
شيء ما يقدر

على ما يريد واحد بودة الله يعفيني لو وقع في عيني
عود من الحطب كان بعلكي بطلت غيري من بنات
العرب وان قلتي الله فغير مالي يسعه ويسع غيره
وان كان وجهه قبيح فاقدامه على الحرب مليح وهو بطل
من الابطال جسور على الاهوال فصيح اللسان قوي
الجنان والحرة لا تري غير بعلها ولا تري عيبا في زوجها
سلمى نفسكي اليه واشفقي عليه بظهر رودك والسلام
وان رجعتي قلتي لي كلام علوت راسكي بالحسام فعند
ذلك اطرقت سلما الى الارض حيا من ابيها وصاح الغطريف
حدها اليك يا جمرة واعلم ان الملوك في قلوبهم منها
حسرة فاخذها جمرة ودخل بها الى الخيام فرعت القوم
على ابيها وعلى جمرة بالموت فاراد جمرة ان يتقدم اليها
فلم يطق النهوض من عظم الجراح الذي فيه فقالت
له سلما هذا شي ما يفوتك وان لم يكون اليوم يكون
غدا فقال والله ما اخاف من الموت بل اخاف من الفوت
ثم انه انشد وجعل يقول هذه الابيات

الله يعلم والورى ما تفعله ... والعيش منتقل والدهر دول
لا انت عندي وان تمادا طول تكلي ... احلا من الامن عند الخائف الوجل
والله لولاك ما سلما لما سمحت ... روحي لورد حمام السفل والجبل
ولا سعيت بوصل نحو من طلعوا ... فتلي تحد الظبا والطعن بالاسل
فان تجودي بوصل منك لي برضا ... والا فاني عمتي الان من تحلي

المومنين الخليفه فقل له قد بقا للمملوك حاجة وهو مفتقر
اليها ويقول من العواطف الامامية عليها ولا يتم له امرا لا بها
وهي كمال الانعام وسبب الشرف على الخاص والعام وهي
غاية الاعتماد وبها ينال اقصا المنا والمراد تنتظم الامور
على السداد فاذا قال لك ما بدا لك في حاجتك لدينا فقضيه
وامورك لدينا فقضيه فقل له تنعم علينا يا امير المومنين بالامير
مسلمه الامير المعظم ولي عهدك والخليفه من بعدك يسير
في صحبتي لتنقاد ملوك العرب الى طاعتي فاني دخيل في
الملك الذي قد ساوبت به الاكاسره والملوك القياصره لاني
تربيه البريه وفي فاقه وذله لاخبري لي بترتيب هذا الامر
العظيم واقدر عند العرب لهذا اليتيم فاذا راى الامير
مسلمه منى عزما موضعي وسلم الى مروان ابن الهيتم ولم يتعلل
فاذا استوت دعايم دولتي وانقادت العرب الى خدمتي
كان ذلك غاية امنيتي فلما سمع الصمصاح كلامه قال له
يا مولاي اوقرت كاهلي الضعيف فلا زلت محسنا مجملا ولولا
انك في ذلك لما قدرت عليه ولا وصلت اليه ولا كان يخطر
ببالي وعلى الله وعليك اتكالي قال الراوي ثم انهم
رجعوا الى السرادق الكبير وجلسوا يتحادثوا على السرير
الى اخر النهار واذا بعشره من الخدمه قد اقبلوا عليهم
وقبلوا الارض بين ايديهم ونادوا يا ملك العرب نحن عبيد
السيده مروة الجليلة المكرمه وقد ارسلتنا اليك وهي تريد
ان تمضي اليها قبل وداع امير المومنين فلها حاجه اليك وتقضه

تقضيها

عليك فعند ذلك قام الصمصاح وقبل الارض وقال سمعا
وطاعه ها انا مبادر في هذه الساعه ثم ودع من وقته وساعته
والامير مسلمه معه الى ان وصلوا الى دار عاليه الاقبيه عجيبه
الابنيه ذات صفق متقابله ومجالس عاليه باهلها اهله
وبستان في وسط الديار ياخذ بالابصار مشتبك بالاشجار كانه
ليله نهار فدخل الصمصاح الى الايوان ومروه منعطفه وهي تقرا
القران فحين رانه ونبت له قايمه وسلمت عليه سلام مملوك
الزمان وحيته بتحيه تخنوعه من ولد عدنان فهناك قبل
الارض وخدم ودعالها ولابيها عبد الملك ابن مروان على ما قد
اولاه من الجميل والاحسان ثم بعد ذلك اقبلت عليه السيده
مروة وقالت له يا ملك العرب ويا شريف الحسب والنسب
هناك الله بما اعطاك وبه حياك وعرفك بركة وكاية يا اولاد
نحن عاتبين عليك في انقطاعك عن بابنا ولكن عذرك
واضح بعد غيابنا اذا انت مشغول في خدمة امير المومنين
وامام المسلمين وانا ارجو من الله تعالى ان يكون قد اعطاك
مناك وبلغك هواك اخبرني ما صنع في حقك من الواجب
وما بلغك من المواهب فقبل الارض ونادى لقد عجز اللسان
عن شكر ما اولاني من الاحسان فلا زال دايم الاحسان وملكه
الله رقاب ملوك الزمان وقضا الدولته بالدوام ولاعدايه
بالانصرام ما بقا للمملوك سوال الا وقد وصل اليه ولا مراد الا
وقد انعم به عليه ثم انه انشد وجعل يقول